

تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل

The Impact of Artificial Intelligence on the Right to Work

يوسف غالي معتوك *

طالب دكتوراه – مخبر القانون العقاري والبيئة
جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

maatoug.youssefghaly.etu@univ-mosta.dz

د. نبيل بن عديدة

مخبر القانون العقاري والبيئي
جامعة عبد الحميد بن باديس . مستغانم .

nabil.benadida@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام: 2024/12/23 - تاريخ القبول: 2025/02/09 تاريخ النشر: 2025/07/15

الملخص:

نتناول في هذه الورقة البحثية تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل كأحد أبرز الحقوق التي لا يمكن أن تصان الحقوق الأخرى دون ضمانه و صيانته من كل ما قد يلحق به، و من أجل الوقوف على هذا التأثير الذي لا يخفى على أحد تعرضنا من خلال هذ الدراسة لمجمل الإجراءات التي يمكن أن تساهم في خلق بيئة إنتاجية تشاركية تحمي العامل من جهة و تفتح آفاق الاستفادة من مميزات الذكاء الاصطناعي التي ستساهم في النهوض بالاقتصاد العالمي مما سيساهم في تجسيد الرفاه المشترك خدمة للإنسان في حاضره و مستقبه .

الكلمات المفتاحية: تأثير؛ حماية؛ حق العمل؛ الذكاء الاصطناعي.

Abstract:

In this research paper, we discussed the impact of artificial intelligence on the right to work as one of the most prominent rights that cannot be protected like other rights without guaranteeing and protecting it from all that may befall it. In order to stand on this impact, which is not hidden from anyone, we have exposed through this research all the procedures that can contribute to creating a collaborative work environment that protects the worker on the one hand and opens up prospects for benefiting from the advantages of artificial intelligence that will contribute to the advancement of the global economy, which will contribute to the embodiment of common welfare in the service of humanity in its present and future.

Keywords: Impact, protection, right to work, artificial intelligence.

مقدمة

ظلت حقوق الإنسان و حمايتها محور اهتمام المفكرين و الفلاسفة وقبل ذلك كانت الرسائل السماوية تتمحور حولها من باب واجب المعاملة بين البشر الذي يفرض على الإنسان أن يحترم أخاه الإنسان في ما يكفل له العيش الكريم و الاستقرار دون قيد أو الشرط أو إكراه.

ومع عصرنا الحالي الذي يعتبر أكثر عصور البشرية تقنيا واحتراما لحقوق الإنسان فقد ذهب جل المفكرين الي القول أنه لا يمكن الحديث عن حقوق الإنسان دون أن يكون للإنسان حق في الحصول على عمل يكسب من خلاله قوت

عيشه ، وقد نصت العديد من المواثيق الدولية و على رأسها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان المادة 23 منه.¹

وكذلك تم الحث على حق العمل في العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية و الثقافية كما جاء في المادة 6 الفقرة 1 بقولها "الذي يشمل ما لكل شخص من حق في أن تتاح له إمكانية كسب رزقه بعمل يختاره أو يقبله بحرية"².

كما أكدت اتفاقية العمل الدولية (ILO) على ضرورة حماية حق في العمل من خلال عدم تبني أي تمييز كما جاء في القرار رقم 111 سنة 1958 ، و لم تتوقف الاتفاقية عند هذا الحد بل طالبت الدول المصادقة بضرورة اتخاذ كافة الإجراءات من أجل توفير هذا الحق كما جاء في القرار رقم 122 سنة 1964.

ومن خلال هذه المناداة فقد تم تبني حماية الحق في العمل في دساتير أغلب الدول كما هو حال الدستور الجزائري صادر 08مايو 1963 وفي جميع تعديلاته كما هو حال تعديل 2020 من خلال المادة 55، م كذا ك نجدده منصوص عليه في الدستور الموريتاني الصادر عام 20 يوليو 1992 و جميع التعديلات و التي آخرها تعديل 15 أغسطس 2017 على حماية الحق في العمل كما نصت على ذلك المادة 12 منه .

ولم تتوقف حماية الحق في العمل عند هذا الحد بل امتد ليشمل القوانين الخاصة على غرار قانون الوظيفة العمومية و التأمينات الاجتماعية كما سنرى لاحقا إن شاء الله.

وفي الوقت الحالي مع تصارع و تطور وسائل التكنولوجيا ووجود الذكاء الاصطناعي الذي أصبح يضاهي الإنسان أصبح هذا الحق الذي تقوم عليه أغلب

¹ أنظر بهذا الخصوص المادة 23 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان

² أنظر بهذا الخصوص المادة 6 من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية .

الحقوق الأخرى يشهد تهديدا متزايدا أو على الأقل يشهد تأثير كبير كغيره من مواضيع الحياة نتيجة تأثير الذكاء الاصطناعي من خلال افتراض اكتساب مهارات جديدة و من لم يكتسب هذه المهارة سيكون في مواجهة البطالة و تبعياتها.

وعليه فقد جاءت هذه الدراسة من أجل الوقوف على تأثيرات التي أحدثها و يحدثها الذكاء الاصطناعي على حق العمل و مدى انعكاس ذلك على بقية الحقوق.

وعليه تتمحور إشكالية الدراسة حول تأثير نظم وتطبيقات الذكاء الاصطناعي على حق العمل في السنوات المقبلة وما ينجر عن هذا التأثير من عدة تساؤلات تفرض نفسها وتشغل الرأي العام الدولي و الإقليمي و المحلي في الوقت الحالي التي حاولت اختزالها في ما مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل ؟

و كيف يمكننا مواكبة التحول العلمي و العملي حتى نضمن لأجيال المستقبل فرص عمل تحافظ على بقية حقوقهم ؟

هل تشكل نظم الذكاء الاصطناعي تهديدا حقيقيا لحق العمل أم هو وسيلة تساعد العامل في سرعة إنجاز العمل و مردودية في الإنتاج ؟

للإجابة على هذه الإشكالية وما ينبثق عنها من تساؤلات اعتمدت الدراسة خطة التقسيم الثنائي على نحو مبحثين من خلال وصف الاطار العام للذكاء الاصطناعي و تأثيره على حق العمل.

المبحث الأول: الإطار العام للذكاء الاصطناعي

نعني بالإطار العام للذكاء الاصطناعي هو مجال و الاهتمامات و الأهداف المرجوة التي يسعى الذكاء الاصطناعي إلي الوصول إليها، وبما أن الذكاء الاصطناعي قائم على مدى استنتاج العقل البشري و تطوره فإنه يصبح من الصعب وضع إطار عام لهذا العلم الذي يتجدد بتجدد إبداع العقل البشري الذي ما فتئ يفاجئنا بالتطور الذي يزداد بتزايد الحاجة البشرية كلما دعت الظروف الى ذلك..

ومع ذلك يمكننا إلى حد الساعة أن نتحدث عن الإطار العام للذكاء الاصطناعي في الوقت الحالي من خلال تعريفه (المطلب الأول)، ومجال اهتماماته (المطلب الثاني).

المطلب الأول: تعريف الذكاء الاصطناعي

شغل مفهوم الذكاء الاصطناعي بال مفكرين و المبدعين المخترعين مما نتج عنه تعدد التعاريف التي أطلقت على هذا العلم الذي يهز الإنسان كل يوم إبهارا أشد من اليوم الذي قبله من تأثيرا على الحياة البشرية سلبا أو إيجابا ، و من هذه التعريفات نجد التعريف الذي تقدمت به المنظمة العالمية للملكية الفكرية بأنه " تخصص في علم الحاسوب يهدف إلى تطوير آلات و أنظمة بإمكانها أن تؤدي مهام ينظر إليها على أنها تتطلب ذكاء بشريا سواء كان ذلك بتدخل بشري محدود أو بدون تدخل بشري ".³

وقد ظهر الذكاء الاصطناعي في النصف الثاني من القرن 20 ، حيث يعتبر جزء لا يتجزأ من علم الحاسوب و تطوراته و ارتقى و تطور في أحضان التكنولوجيا المعلوماتية و ما صاحبها من خوارزميات في علم الحاسوب الآلي التي تعتمد على الانترنت.

ويعود ظهور الذكاء الاصطناعي لأول مرة في جامعة دورمورث الأمريكية الخاصة بالذكاء الاصطناعي سنة 1956 و منذ ذلك الحين أهتم الباحثون بهذا المجال و تسارعت المطالب بهدف الحصول على براءات الاختراع في هذا المجال .⁴

ورغم اختلاف المهتمين في تحديد تعريف جامع له إلا أنهم اتفقوا على أنه هو العلم الذي يسعى إلى محاكاة قدرات البشرية و الحيوانية العلمية و الذهنية ، وقد عرفته المنظومة الأوروبية بأنه " جملة من الأنظمة التي تعرض سلوكا ذكيا

³ المنظمة الدولية للملكية الفكرية صفحة 4 سنة 2020

⁴ .سعاد بوبحه ، الذكاء الاصطناعي و انعكاساته ، مجلة المال و الأعمال المجلد 6 العدد4 ديسمبر 2022 الصفحة 91 .

من خلال تحليل بيئتها و اتخاذ إجراءات بدرجة معينة من الاستقلالية لتحقيق أهداف محددة.⁵

كما يعرفه مارفن مينسكي Marvin Minsky بأنه مقدرة الآلة على فعل الأعمال التي إذا قام بها الإنسان فإننا نصف هذه الأعمال بالذكاء الاصطناعي.⁶

ومن هذه التعريفات نجد الباحثة دكاك أميمة التي تعرفه بأنه " علم يبحث في السلوك الذكي لغير الكائنات الحية" ، وهذا التعريف ما جعلها تطلق عليه تسمية "الذكاء الصناعي" الذي يقوم على الإدراك ، التصرف ، المنطق ، والتواصل⁷.

و يرى الأستاذ طلال أبو غزالة إن الخيال العلمي ركز منذ فترة طويلة على مواضيع تتناول آلات معززة بالذكاء الاصطناعي بوصفها وسيلة لتحقيق ازدياد الإنتاجية و التقدم في جميع مجالات الحياة هي موضوع دراسة مستمرة و هي دون شك أحد الأسس الرئيسة للتكنولوجيا المستقبلية.⁸

و الحقيقة التي يمكن إجمالها أن الذكاء الاصطناعي لا يهدف إلى مشابهة العقل البشري، ولكنه يسعى إلى فهم العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها العقل البشري أثناء ممارسة التفكير أو الراحة البدن البشري من الأعمال الشاقة التي قد تضر صحته.

الفرع الأول: أنواع الذكاء الاصطناعي

⁵ . أثر الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسة : مقال للباحثة سناء أرطاباز ، منشور في مجلة العلوم الإنسانية جامعة أم البواقي المجلد 09 العدد03 ديسمبر 2022 الصفحة 1251 .

⁶ بنين حامد جبار . أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، مجلة المتون المجدد17 العدد01. 02جواب2024 الصفحة 189 .

⁷ دكاك أميمة : في كتاب الذكاء الصناعي 2018 ، سوريا الجامعة الافتراضية السورية صفحة 1 .

⁸ الدكتور بتسيم بوجمعة ، الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة الحديثة: على ضوء أحدث أحكام التشريع والقضاء المقارن إلى غاية سنة 2022

لقد تنوعت أنواع الذكاء الاصطناعي التي تم التوصل إليها حتى الساعة إلى ثلاثة أنواع كل نوع منها يسعى إلى خدمة الإنسان بطريقة تدرجية حتى الآن و هذه الأنواع هي:

(1) الذكاء الاصطناعي العام General AI وهو النوع الذي يمكنه العمل بمقدرة تتشابه مع قدرة الإنسان على مستوى الإنتاج الفكري ، ويمكنه التخطيط من تلقاء نفسه إذ تقوم الآلة بكل الأعمال التي يؤديها الإنسان وتعتبر الشبكة العصبية الاصطناعية هي أقرب التطبيقات تجسيدا لهذا النوع و المعروف علميا بـ Artificial Neural Network

(2) الذكاء الاصطناعي المحدود النطاق و الضيق Weak or Narrow AI ويعتبر هذا النوع من أنواع الذكاء الاصطناعي الذي له المقدرة على القيام بواجبات ترتبط بنطاق معين و واضح ، على سبيل المثال : قيادة السيارات ، و الطائرات ، و تحديث الصور و طباعتها إضافة إلى التعرف على الوجوه ، و القيام بالألعاب الإلكترونية

(3) الذكاء الاصطناعي المتطور Super AI يعتبر هذا النوع من الذكاء الاصطناعي العالي القدرة و تتجاوز قدراته الذكية ثلاثة أضعاف قدرة الذكاء البشري و يمكنه أداء أعمال أفضل من الإنسان ، إذ أن هذا النوع من أنواع الذكاء الاصطناعي يملك قدرة التعلم و التواصل و التخطيط و اتخاذ أحكام مناسبة في الوقت المناسب و من أشهر هذا النوع نجد روبوت (صوفيا) التي تشبه البشر حتى من خلال تعابير وجهها و أساليبها المختلفة في الحوار.⁹

الفرع الثاني: خصائص الذكاء الاصطناعي

يتميز الذكاء الاصطناعي بعدة مميزات تجعله يختلف بها عن بقية الإنتاج الإلكتروني و منصات الحاسوبية التي تعتمد على خوارزميات الإلكترونيات، و هذه

⁹ تم اختراع الروبوت صوفيا من طرف شركة "هانسون روبوتيكس" في الصين وتم تقديمها للعالم 2015

الخصائص تختلف من روبوت إلى آخر و من زمن لآخر حسب التطور و حسب العمل و الوظيفة المناط بها أي التي صنع الروبوت من أجلها و يمكن تحديد جملة من الخصائص متوفرة حاليا إذا توفرت في آلة نعتبرها ذكاء اصطناعي و هي من خلال:

قابلية التعلم: تعني هذه الخاصية أن الذكاء الاصطناعي يكون قابل لتعلم أشياء جديدة مع الحياة و الاستفادة من أخطاء السابقة بمعنى أنه لا يعتبر مبرمج على شكل حركة واحدة تعطي نفس الأداء دائما بل هو يتطور و يستجيب لكل الحاجيات انطلاقا من الكم الهائل من المعلومات التي يتوفر عليها.

التعامل مع الفرضيات بشكل متزامن وبدقة و سرعة عالية: في هذه الخاصية نكون أمام آلة تعتمد على ذاتها و تعطي الحلول المناسبة للفرضيات التي قد تضع أمامها مباشرة و بشكل فوري دون الحاجة إلى تدخل المسير ، مثلا تكون هذه الحالة عند تعرض السيارة لحادث تقوم الأجهزة الواقية بإطلاق المظلات الواقية لحماية الركاب حتى لا تجعلهم يصطدمون بالحديد.

القدرة على التعرف على الأصوات والصور: ظهرت هذه الخاصية منذ مدة طويلة و نجدها تستخدم كثيرا لدى الأمن من أجل تمييز بين البشر ويكون ذلك من خلال مقدرة الذكاء الاصطناعي على الاحتفاظ بالكثير من بيانات و المعلومات حيث يمكنه أن يحتفظ بمعلومات شخصية بمجرد الحصول عليها لمرة واحدة.

تمثيل المعرفة بواسطة الرموز: نعرف جميعا أن تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي قائمة على الرموز التي تعتمد الخوارزميات حيث من خلال هذه الرموز يمكن أن يتمكن الذكاء الاصطناعي من أداء المهام المطلوبة منه دون الحاجة إلى البرمجة المتجددة كلما تطلب الأمر ذلك ، فهذه الرموز تشكل جوهر المعرفة التي من خلالها تستطيع الآلة مجازة العقل البشري بكل ما يطلب منها.

إيجاد حلول متخصصة لكل مشاكل قد تعرض عليه: تعتمد فكرة الذكاء الاصطناعي على جعل خلق آلة ذكية تفكر و تتصرف كما يفعل الإنسان وهذا يقتضي أن تكون هذه الآلة قادرة على ابتكار حلول متنوعة إذا ما تعرضت لمشكلة بحيث أن لا تكون تعتمد على منهجية واحدة في العمل ، وهذه الخاصية تتجسد من خلال القدرة على الابتكار و تنوع الحلول التي يتوفر على الذكاء الاصطناعي من خلال الاستفادة من التجارب البشرية المتراكمة التي جمعت وزودت بها الآلة عن طريق الأبحاث عبر ملايين سنين و وضعت في الخوارزميات التي تعتمد عليها الآلة مما يجعلها تتوفر على تجربة أكثر من الإنسان العادي في التعاطي مع المشكلات.

إمكانية تحديد المعلومات الناقصة: مما لا شك فيه أن قدرة المعلومات التي تراكمت و حفظت في ذاكرة الخوارزميات التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي تجعله قادر على تحديد المعلومات الناقصة عن غيرها ، إذ أن هذه الخوارزميات جمعت فيها خبرات آلاف السنين التي أنتجت أفضل العقول البشرية و بالتالي يكون دور الآلة هو انتقاء المعلومة الصحيحة من غيرها و بالتالي فإن هذه الخاصية تجعل من الآلة تتفوق على البشر لما لها من تجارب و معلومات متراكمة.

التوفر على كم هائل من المعلومات و إمكانية مقارنته بينها: من المتفق عليه أن الذكاء الاصطناعي قائم على تكنولوجيا المعلوماتية وهي تقنية ظل الإنسان يعتمد عليها منذ بداية منتصف القرن التاسع عشر وهي تقنية ظل يحتفظ بها على جميع المعلومات كما هو حال محركات البحث مثل google , Ask ; Yandex ; Bai ; Aol... وغيرها من محركات البحث الكثيرة التي يعتمد عليها في سبيل استرجاع المعلومات المخزنة على الحاسوب بغية الاستفادة منها ، و هذه الخاصية تجعل من الذكاء الاصطناعي يتوفر على قدر كبير من المعلومات و مقارنتها و تقديم الأفضل منها عند الحاجة.

التخيل و التنبؤ بالمستقبل: من المعروف أن الإنسان العادي يبني تخيلاته و يعطي تنبؤاته من خلال تراكم تجارب الماضي و الكم الهائل من المعلومات التي أكتسبها سابقا ، وبما أن الذكاء الاصطناعي مزود ببرامج استيعابية و ذاكرة تفوق قدرة الإنسان العادي فإنه يكون بمقدوره التنبؤ ب معلومات شبه دقيقة من خلال المعلومات المتراكمة و كذا السعة في جمع البيانات.

التفكير و الإدراك و اكتساب المعرفة و تطبيقها على الواقع: تقتضي هذه الخاصية أن الذكاء الاصطناعي يمتلك القدرة على التفكير أي أنه يستطيع اختيار الحل المناسب من بين الحلول الموجودة أصلا و كذلك الإدراك من خلال تغيير الحلول و تجنب المخاطر مثلا حينما يكون روبوت يقوم بخدمة التوصيل فإنه يدرك العوائق التي يتعرض لها وبالتالي يقوم بتجنبها تلقائيا و مواصلة رحلته دون الاصطدام مع الأشياء الأخرى التي قد تعيق مهمته.

المقدرة على حل العراقيل التي يتعرض لها دون تدخل من الإنسان مباشرة: تعني هذه الخاصية أن يكون العامل الذي يمكنه حل المشاكل التي قد يتعرض لها أثناء ممارسته للعمل دون الحاجة إلى تدخل الإنسان و إن كان لابد من تدخل الإنسان يكون فقط من خلال حالات بسيطة ، وذلك مثلا أن الروبوت يمكنه النهوض إذا سقط أو تفريغ الحاويات وفرز الأشياء و هكذا.

المطلب الثاني: مجال اهتمامات الذكاء الاصطناعي

أصبح الذكاء الاصطناعي اليوم يتدخل في جميع متطلبات الحياة حتى أصبحت المؤشرات العلمية تؤكد أننا أمام عصر الذكاء الاصطناعي ، وذلك من خلال تدخل في مجالات الصناعة و الزراعة و البناء و التعليم وخدمات التوصيل وقيادة المركبات و أخيرا أصبح الذكاء الاصطناعي يتدخل في مجال العمليات القتالية (اجتياح إسرائيل لفلسطين في أكتوبر 2023)

وفي دراسة استقصائية أجريت للشركات العربية ذكرت فيها بالغالب أن المجالات تشكل محور اهتمام الذكاء الاصطناعي وبالي ستكون مطلوبة في السوق خلال السنوات المقبلة مثلا

- الإبداع و الخروج عن المعتاد و المبادرة.
- حل المشاكل المعقدة.
- الابتكار و التفكير التحليلي.
- القيادة و التأثير الاجتماعي.
- التعلم الفاعل.
- التفكير النقدي و التحليلي.
- الاستشارات و التوجيه.
- التكنولوجيا و التنمية المستدامة.¹⁰

العدالة التنبئية: و في هذا المجال تلعب منصات الإلكترونيّة دورا كبيرا في إبراز العدالة من خلال ما تقدمه للجمع من معلومات سواء عن طريق جمع البيانات أو التتبع لمجريات تخطيط و المحادثات السابقة لكل حيثيات القضية حتى الوصول إلى آخر نقطة من القضية ، وكان جاك الول من الأوائل الذين اهتموا بهذه المجال منذ الخمسينات من القرن الماضي والتي عرفها حينها " بحث في طريقة الأكثر فعالية على الإطلاق " .¹¹

ومع كل ما تقدم مادام الذكاء الاصطناعي يعتمد على إنتاج العقل البشري و إبداعاته من ما لاشك فيه أن مجال اهتمامات الذكاء الاصطناعي ستظل تتجدد

¹⁰ أنظر بهذا الخصوص ، تطوير الذكاء الاصطناعي دليل وطني . كتاب صادر عن اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة : بيروت الصفحة 8 .

¹¹ الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة الحديثة : المرجع سابق الصفحة 52

مع حاجة الإنسان، فالعقل البشري مبتكر و محب للإبداع وهذا ما يظهر التطور الهائل الذي وصلنا إليه اليوم.

وفي الحديث عن اهتمامات الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن نغفل تساؤلات تطرح نفسها على كل من يهتم بهذا المجال حيث جاءت مرادفة له مثلا من يتحمل مسؤولية العامل الذكي؟ ومن هي الجهة التي تتحمل التعويض عن الأضرار التي قد تنجم عن هذه العامل الذكي؟

الفرع الأول : المسؤولية القانونية للعامل الذكي

إن البحث في الحديث عن المسؤولية القانونية للعامل الذكي يقودنا تلقائيا للحديث عن المسؤولية عن الأشياء غير الحية و التي حصرها الفقه القانوني في المسؤولية عن حراسة الأشياء سواء كانت هذه الأشياء حيوانات أو معدات صناعية أو حراسة ورشات بناء حيث أن الحارس هنا يكون هو المسؤول عن الأخطاء التي تحدث أثناء حراسته كما نجد ذلك مبين في المادة 138 من القانون المدني الجزائري¹² وإذا كان حديثنا هنا عن العامل الذكي هو حديث عن ظاهرة جديدة لم يألّفها الفقه القانوني التقليدي و المعاصر بحكم أنها ظاهرة جديدة فإنه في رأينا يبقى الحديث عن مسؤولية حارس الأشياء واقع لا مفر منه إذ أن العامل الذكي يبقى شيء مصنوع له من يحرسه سواء تعلق الأمر بالمصنع الأصلي أو تعلق الأمر بالمشغل .

ورغم ذلك منذ أن بدأ الاعتماد على الذكاء الاصطناعي في مجال الخدمة و العمل لأداء مهام العامل البشري بدأت تظهر المشاكل التي تطرحها البحث عن الجهة المسؤولة عن تحمل الأخطاء التي تنتج عن فعل العامل ، حيث تساءل البعض هل يعتبر المشغل هو المسؤول الأول أم أن المصنع هو المسؤول عن هذه الأخطاء؟

¹² بلحاج العربي : النظرية العامة للإلزام في القانون المدني الجزائري " الجزء الأول " الصفحة 347 .

حول هذا الجدل ذهب البرلمان الأوروبي إلى تسمية الشخص المسؤول عن أضرار الروبوت ب"النائب" نكتشف من هذه التسمية لعله يقصد بذلك أن الروبوت لا يفكر ولا يتخذ قرارا إلا بقدر المعلومات المبرمجة فيه سلفا من المصنع الأصلي و بالتالي يصبح من يمنح الروبوت صفة العامل هو المسؤول الأول عن كل تصرفاته في المستقبل.¹³

حيث أن المسؤولية هنا للعامل المصنع تنجم عن حالتين إما في حالة ناجمة عن التركيبة الأصلية للصانع الأول و يعتبر هو الذي يجب عليه أن يتحمل التعويض عن الأضرار التي لحقت بالمشغل الذي يقوم بتشغيل الروبوت داخل المصنع أو المحل.

الحالة الثانية أن يكون الخطأ نتج عن طريق المشغل و بالتالي يجب عليه تقديم التعويض للزبون الذي تضرر من سوء استغلال للعامل من طرف رب العمل القائم بالنيابة عن الروبوت OPERATOR fabricant .¹⁴

ونحن بدورنا نؤيد هذا الرأي الذي ذهب إليه البرلمان الأوروبي ، إذ أن خطأ الروبوت لن يخرج عن إحدى الحالتين بالتالي فإن التعويض يجب أن يكون ضمن هذه الحالتين فالروبوت مهما وصل إليه من التطور يظل مجرد آلة تم تصنيعها من طرف الإنسان الذي يحتم فيها سواء عن طريق البرامج الأولية أو عن طريق التحكم بهذه الآلة و هو ما من شأنه أن ينفي كل تعبير يقول بأن روبوت يمتلك حلول مبتكرة أو أفكار جديد تتطور حسب الحاجة كما يفع العقل البشري السليم.

الفرع الثاني: التعويض عن فعل العامل الذكي

¹³-Europart(2017) section AD .the European. parliament .civillaw rules on robotic of 2017.

تاريخ و توقيت المشاهدة 2024/07/29 www.europart.europa.eu/document/TA8_2017_005/en.html

¹⁴Neve jans Nathalie:op.cit .P,1 europarl.europa . eu /Reg Date/Etudes /STUD/2016/571379/IPOPSTU(2016)571379

توقيت المشاهدة 2024/07/29

من القواعد العامة في القانون أن كل فعل نتج عنه ضرر مادي أو معنوي وجبه عنه تعويض الطرف المتضرر على مقدار الضرر الناتج عنه ، والضرر كما هو معروف كل فعل يصيب في حق من حقوقه المشروعة سواء كان يحميها القانون أم لا، وينقسم الضرر في القانون إلى ضرر مادي و ضرر معنوي سواء كان هذا الضرر اتصل بحق ضيق شخصيا كان أم عينيا.

كما أن التعويض حق يحميه القانون بل يتطلب فقط أن يكون هذا الضرر يمس حق من الحقوق أو مصلحة مشروعة و يستوفي الشروط الموجبة للتعويض مثلا:

أن يتم المساس بحق أو بمصلحة مالية أو معنوية للمتضرر.

أن يكون الضرر محققا.

أن يكون الضرر شخصيا.

أن لا يكون الضرر سبق تعويضه.¹⁵

بما أن الأضرار التي قد يتسبب فيها العامل الذكي لن تخرج عن إحدى الحالتين يكون التعويض من هنا يحق للمتضرر من العامل الذكي سواء كان هذا الضرر مادي أو معنوي طلب التعويض من طرف المؤسسة المشغلة بشكل مباشر عن الأضرار التي تصيب المستخدم للذكاء الاصطناعي من جهة ، و عن طريق المصنع الذي يعود إليه تصنيع العامل الذكي بطريقة غير مباشرة بحكم أن المؤسسة الأخيرة هي التي يرجع لها إخراج و تصنيع هذه الآلة وبالتالي فهي تتحمل الجزء الأكبر عن كل التصرفات التي قد يرتكبها ما لم تثبت العكس.

من هنا يظهر دور النقابات العمالية التي تدافع عن حقوق العمال وحمايتهم من خطر الذكاء الاصطناعي واستغلال أرباب العمل، ولا يمكن الحديث

¹⁵ بلحاج العربي المرجع السابق الصفحة 157

عن النقابات العمالية دون التطرق لنقابات العمالية في الولايات المتحدة حيث تحتل الصدارة بما تقوم به من توفير حماية متطورة للعمال ضد الذكاء الاصطناعي من خلال إبلاغ العمال في مدة تصل ستة أشهر عن أي جديد في مجال التكنولوجيا قد يؤدي إلى تسريح العمال مما يتيح لهم الدخول في مفاوضات من أجل إيجاد تدريب إلزامي للعامل مع مقتضيات التكنولوجيا الجديدة و تقديم الاختيارات للعامل من أجل الاختيار بين الاستمرار في العمل القديم أو اختيار عمل آخر داخل المؤسسة مع الاحتفاظ بالسجل الخدمي للسنوات الماضية و في حالة قررت المؤسسة تسريح العامل بسبب التكنولوجيا الجديدة فإنها تكون ملزمة بدخول في حوار مع العمال حتى يتم تعويضهم بما يحفظ لهم حقوقهم.¹⁶

المبحث الثاني: تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل

لقد كان العالم مورافيك Moravec أول من تنبأ بهذا الخطر الذي يشكله الذكاء الاصطناعي على العمل من خلال حديثه عن مستقبل العمل في عام 1998 من خلال تصوره بأنه لن يبقى للإنسان من العمل سوى ما يسميه مورافيك ب قمم الجبال ، التي لعله يقصد بها الاستشارات و التنبيه والقيادة....وهذا التأثير بدوره سينعكس على الإنسان مما يجعل العمال تحت رحمة الآلة أي انتظار ما تعجز عنه الآلة من أداء حتى يتسنى للإنسان أن يشغله.¹⁷

وفي نفس السياق يقول الفقيه القانوني المصري السنيهوري "أحدثت المخترعات الكثيرة ووسائل النقل السريعة وسخر الإنسان القوى الطبيعية

¹⁶ انظر د.وضاح بوخميس في الذكاء الاصطناعي وحق الإنسان في العمل : التأثيرات المحتملة وسبل المواءمة مجلة الحقوق والحريات

المجلد 12 العدد 1 الصفحة 153

¹⁷ أنظر بهذا الخصوص أو سندي أ أوسوبا ، و ويليام ويلير في : مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن و مستقبل العمل (ترجمة مؤسسة RAND) الصفحة 9.

لخدمته و رفاهيته ، ولم يبال أن تكون قوى عمياء لا يسيطر عليها كل السيطرة فهي إذ ما أفلتت من يده .وكثير ما تفلت .لا يلبث أن يكون ضحيتها ."¹⁸

والمتبع اليوم لما يجري في العالم سيدرك أن هذا الفقيه قد صدق بما تنبأ به منذ زمن بعيد حيث أصبحت التكنولوجيا اليوم تسيطر على الحياة البشرية بل وأصبحت تتحكم في مصيرها لدرجة جعلت من البعض الأشياء اليوم لا يمكن القيام بها دون تكنولوجيا وحولت الإنسان من سيد للتكنولوجيا إلى خادم لها من خلال استسلامه لها مرغما وهو ما يخرجها من الأهداف الذي أنتجت في الأصل من أجلها وهي مساعدة الإنسان و تسهيل حياته لا تعقيدها.

وهذا ما سنحاول الوقوف عليه في هذه الدراسة حيث سنتعرض لتأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل في هذا المبحث من خلال المنافسة بين الإنسان و الآلة (المطلب الأول) ، استغناء عن الكثير من الوظائف التقليدية (المطلب الثاني) ، و بما أن الذكاء الاصطناعي أصبح واقع لا محالة ويجب على العمال و أرباب العمل التعايش معه فهذا يحتم علينا تعرض إلى تمكين العمال للتأقلم مع عالم الذكاء الاصطناعي (المطلب الثالث)

المطلب الأول : المنافسة بين الإنسان والآلة

تؤكد جميع الدراسات و البحوث التي تهتم بسوق العمل على مدى تباين تأثير نظم الذكاء الاصطناعي على حق العمل التي أصبحت تغزو سوق العمل في جميع الميادين لتشغل المناصب التي كانت مخصصة للإنسان ، سواء تعلق الأمر بمكاتب الاستقبال والتوجيه و التوصيل، او العمل داخل المصانع ...كما سنرى ذلك لاحقا.

ويختلف هذا التأثير بين العمال و الباحثين عن العمل حيث أن الشركات العالمية ذات اعتماد أكثر على التكنولوجيا تفضل الاعتماد على خدمات الذكاء

¹⁸ عبد الرزاق السنهوري : الوسط في شرح القانون المدني الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان سنة 1971 الصفحة 1079

الاصطناعي وهو ما سيوفر لها أرباح أكبر مقارنة مع ما ستحققه في ظل الاعتماد على العمالة البشرية " العمالة التقليدية " وهو ما سيجعل العمال الذين لا يمتلكون مهارات متطورة في مجال الحوسبة الإلكترونية في مواجهة البطالة وما يصاحبها مما سينعكس عليهم و على عائلاتهم في المستقبل.¹⁹

وتشير التقارير على أن خطورة الذكاء الاصطناعي على الوظائف التكاملية تتراوح بين المرتفعة في البلدان المتقدمة بينما تظل منخفضة في البلاد المتخلفة في مجال التكنولوجيا ، والجدير بالذكر أن هذه البلاد المتقدمة التي تشكل الوجهة الأكثر للعمل نتيجة لكثرة فرص العمل وهو ما يعني أن اعتماد هذه الدول المتزايد على الذكاء الاصطناعي يجعل من الاستغناء عن المهاجرين و العمال الغير حرفيين وهذا ما يؤكده تخلي بعض شركات عن أكثر 300 مليون وظيفة في العالم وحسب البنك الدولي فإن الذكاء الاصطناعي و التكنولوجيا المتقدمة تعرض نسبة 30 في مئة من الوظائف في الدول المتقدمة كما أنه يهدد 20 في المئة من الوظائف في الدول الناشئة بينما يهدد 18 مئة في الدول المنخفضة الدخل .²⁰

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن هذه المنافسة بين الذكاء الاصطناعي و الإنسان سيكون لها آثار سلبية على العمال التقليديين و انعكاسات سلبية على مجتمعاتهم وهذا ما سنحاول التعرض له من خلال:

الفرع الأول: تدني الأجور

لقد أظهرت السنوات الأخيرة التي ظهر فيها انتشار الذكاء الاصطناعي اهتمام الشركات الكبرى بعمالة الذكاء الاصطناعي على خلاف عمالة البشر و ذلك نتيجة للمردودية الربحية التي ستحقق عكس ما يطلبه العامل البشري ، و أثناء اجتماع لرجال المال و الأعمال مع زعماء السياسيين المنعقد في مدينة دافوس

¹⁹ د. نادية تاهي : واقع و آفاق سوق العمل في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، دراسة حالة سوق العمل بالولايات المتحدة الأمريكية للفترة (2030.2022) مجلة اقتصادية معاصرة ، المجلد 07 العدد 01 السنة 2024 الصفحة 440 و ما بعدها.

²⁰ حسب تقارير حسابات خبراء البنك الدولي 07/12/2024

السويسرية في دورته 2024 فإن الذكاء الاصطناعي يتصدر اهتمام المستثمرين و كذلك رجال الأعمال.

وفي السياق ذاته حسب معلومات منشورة على موقع كولد ماكس فإنه يمكن أن يحل الذكاء الاصطناعي ما يعادل 300 مليون وظيفة بدوام كامل خلال السنوات القليلة المقبلة وفي نفس السياق أكد كارل بجنيديكن مدير فراري لمستقبل العمل في مدرسة اكسفورد في تصريح إلى بي بي سي نيوز بأنه لا يمكن التنبؤ بعدد الوظائف التي سيتم اعتمادها على الذكاء الاصطناعي لكن ما هو مؤكد أنه سيشكل تحدي للباحثين عن العمل في المستقبل ، مما يفرض على الباحث عن العمل امتلاك مهارات تكون قادرة على التفوق على الآلة إذ لم تعد المنافسة بين البشر للتقدم إلى الوظائف بل إن التحدي الآن أصبح أكبر إذ يتمثل في مواجهة الآلة التي لا تتعب و تطلب زيادة الراتب و الراحة و يمكنها العمل بشكل متواصل تحت كل الظروف المحيطة.²¹

و المتابع للأسواق العالمية و الاستثمارات يكتشف مدى الإنفاق المتزايد لشركات الكبرى على برنامج الذكاء التوليدي و غيره من برامج الذكاء الاصطناعي التي في مجال إنشاء الروبوت في خدمة المصانع و قيادة المركبات و الجراحة الطبية و البناء و الزراعة وغيرها من الوظائف التي كان يقوم بها الإنسان مما سيجعل الاعتماد على الإنسان غير ضروري مما سيتسبب في تدني الأجور خصوصا في الدول الصناعية التي كانت تعتبر ملجأ لاستقطاب أكبر عدد من اليد العاملة في السوق العالمية .

الفرع الثاني: ارتفاع مستوى الفقر

بعد بيانات البنك الدولي التي أظهرت مدى ارتفاع كثرت اعتماد الأسواق الصناعية على الذكاء الاصطناعي و نقصد هنا الأسواق الأوروبية و الأمريكية

²¹أنظر المقال على الموقع التالي: www-bbc-com.cdn.ampproject.org

والصينية فإن هذا يضع الدول التي تصدر اليد العاملة إلى هذه الدول في مواجهة الفقر ، حيث أن الكثير من الأسر تعتمد على التحويلات المالية التي يرسلها أبناءها الذين يهاجرون إلى هذه الدول للعمل كعمالة اليد العاملة المتدربة وخير دليل على ذلك ما حدث في جائحة كورونا حين أن قطعت هذه التحويلات نتج عنه تضرر الكثير من الأسر خصوصا في البلدان السائرة طريق النمو.

مما لاشك فيه أن الإنسان المتبع للهجرة التي تصل إلى الدول الصناعية الغربية القادمة من بلدان إفريقيا و آسيا و أمريكا اللاتينية و التي تستهدف بشكل مباشر الولايات المتحدة بهدف البحث عن فرص عمل من أجل الإنفاق على أسرهم يدرك أن وجود الذكاء الاصطناعي في سوق العمل و إحلال الآلة مكان هذا الكم الهائل من البشر سيخلق أزمت كارثية في هذه الدول التي مازالت غير قادرة على توفير كل متطلبات العيش لسكانها التي يطر أغلب شبابها إلى الهجرة في البلدان التي تحتاج اليد العاملة داخل المصانع و الحقول الزراعية و في الخدمات وغيرها من الوظائف التي توفر لهم ما يعيلوا به أسرهم و يوفر لهم الاستقرار في أماكنهم الأصلية .

المطلب الثاني : فوضوية سوق العمل وتداعياته على الأمن

مما لا يخفى اليوم على كل متبع لحالة العالم ويملك القليل لقراءة المستقبل سيكتشف مدى تأثير الذكاء الاصطناعي على السوق العالمي في ميدان العمل من خلال عروض الطلب و كذا المهارات المطلوبة حيث أصبحت العروض اليوم تتطلب مهارات أكبر مما هو معتاد و خاصة في المصانع الكبرى التي كانت تستوعب قدر كبير من الباحثين عن العمل الذين غالبا ما يكونون من خريجي التخصصات التقليدية المعتمدة في أغلب بلدان العالم ، ونتيجة للتوجه العالمي الجديد حول تطور الأتمتة وبروز العمالة الذكية التي أصبحت تغزو سوق العمل.

و نحن هنا سنحاول التعرض لنقاش فوضوية سوق العمل من خلال الذكاء الاصطناعي و مشكلة تمويل التأمينات الاجتماعية (الفرع الأول)، محاولين في نفس الوقت إيجاد كبح هذا التأثير من خلال البحث عن مدى ضمان للعامل في تشريع العمل في عصر الذكاء الاصطناعي (الفرع الثاني)

الفرع الأول : الذكاء الاصطناعي و مشكلة تمويل التأمينات الاجتماعية

ظلت التأمينات الاجتماعية تعتمد على اشتراكات العامل البشري كمصدر أساسي من مصادر تمويلها كما هو منصوص عليه في أغلب القوانين الوطنية كما هو حال القانون الجزائري المتعلق بالتأمينات الاجتماعية رقم 81.07 و كذلك القانون 12

83/ المتعلق بالوظيفة العمومية و على نفس المنوال سار القانون الموريتاني رقم 2007.026، و كذلك نجده في القانون رقم 67.039 المنشئ لنظام الضمان الاجتماعي.²²

و كذلك نجب في القانون الجزائري في الماد 08 من المرسوم التنفيذي 07/92²³ و هو ما نصت عليه الاتفاقيات الجماعية التي تنظم قانون الشغل، و دخول الآلة في سوق العمل و حلولها الآلة مع الإنسان في أداء العمل فهنا تكون هذه الصناعات تواجه خطر التمويل فهل ستكون هذه الصناديق أمام عرض ضريبة على الآلة وعلى المؤسسة أم ستكتفي فقط بفرض الضريبة كما كان معتاد من قبل؟

من المعروف أن فرض الضريبة على الآلة بشكل مستقل فهذا يعني ضمنا الاعتراف لها بالشخصية القانونية و هو ما قد ينتج عنه أن يطالب

²² القانون 67/039 الصادر بتاريخ 3 فبراير 1967 المنشئ لنظام ضمان اجتماعي و المعدل بالقانون 72/145 الصادر بتاريخ 18 يوليو

1972 و الأمر القانوني 87/296 الصادر بتاريخ 24 نوفمبر 1987

²³ المرسوم التنفيذي رقم 07/92 المؤرخ 07/01/1992 المتضمن الوضع القانوني لصناديق الضمان الاجتماعي و التنظيم الإداري و المالي للضمان الاجتماعي المعدل و المتمم .

أصحاب الآلة بالتعويض عند أي تضرر قد ينتج عن خطأ ترتكبه الآلة كما هو حال التعويض الذي كان يتلقاه العامل الطبيعي لدى صندوق تأمين؟

في حالة افترضت الضريبة على الآلة عند الاستثمار في هذا المجال كانت الضريبة كبيرة و هو ما سيشكل عائق أمام المستثمرين الصغار في هذا المجال و بالتالي يظل محتكر من طرف المؤسسات الكبيرة و هو ما سيكون له تأثير أكبر على عدم توازن سوق و بالتالي يتسبب في فوضوية في سوق العمل.²⁴

من خلال ما تقدم يمكن أن نؤكد أن دخول الذكاء الاصطناعي في مجال سوق العمل لم يخلق فقط منافسة للعامل في محل العمل فقط بل سيشكل كذلك تأثيرا سلبيا على النظام الاجتماعي الاقتصادي الذي قام عليه العصر الحديث مع الثورة الصناعية الثانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وهذا ما يستوجب تصدي القانون لوضع إجراءات تحد من هذه الفوضى في المستقبل و هذا ما سنحاول التعرض له من خلال الفرع الثاني.

الفرع الثاني: ضمان العامل في تشريع العمل في عصر الذكاء الاصطناعي

إن قانون الشغل التقليدي يحمي العامل من الطرد التعسفي من قبل المستخدم و لا يبيح هذا الطرد إلي بعد استيفاء الشروط المنصوص عليها كالإنذار والتوبيخ ولكن مع دخول الأتمتة و ما توفره من حلول خلال تطوير للاقتصاد و مردودية تحسين الخدمات المقدمة لهذا يمكن اعتبار تشريع الجماعي للعمال مبرر كحالة ضرورية حديثة أم أن للتشريع رأي آخر في سبيل حماية العامة من غطرسة المستخدم ؟

²⁴ أنظر بهذا الخصوص: بن رجدال بوجمعة آمال ، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقات العمل مقال منشور ضمن كتاب الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون ، ملتقى دولي منظم من طرف جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن حدة محمد: بتاريخ 28.27 نوفمبر 2018

من المعروف أن القانون يسمح للمستخدم التخلي عن العمال خلال إلغاء العقود أو التسريح من ضمان المؤسسة في حالة كانت المؤسسة بعد إعلان إفلاسها ، و من أجل المحافظة على استمرار المؤسسة قد يكون الحل في تجاوز هذا المشكل في التخلي عن العمال سواء توصلت إلي اتفاق مع العمال حيث قد يكون الحل المفضل أن يتم لجوء في تجاوز هذه المشكلة في التخلي عن العمال سواء توصلت إلي اتفاق مع العمال أم بدونه.

ولكن إذا كان هذا التسريح يهدف إلى زيادة أرباح المؤسسة دون الاكتراث فيكون المستخدم هنا في حالة تعسف في استعمال الحق و هو ما يفرض عليه تكوين العمال و تحسين مهاراتهم و ملائمة قدراتهم مع التطور العلمي و مقتضيات سوق العمل و زيادة الإنتاج بما يحافظ على صالح الجميع ، و إلي كان المستخدم مضطر إلي تعويض العمال عن الأضرار التي ستترتب عن هذا التأثير الذي سيضرهم و عائلاتهم.²⁵

المطلب الثالث: تمكين العمال للتأقلم مع عالم الذكاء الاصطناعي

من المعروف أن دخول أي مرحلة جديدة تصاحبها عدة مشاكل و تحديات في بداية المرحلة نتيجة لعدم تمكن التأقلم مع الظاهرة الجديدة ، و دخول الذكاء الاصطناعي عالم الشغل في جوار البشر تعتبر ظاهرة جديدة لم يعتد عليها الإنسان مما يفرض على العامل الذي كان في الأمس يتعامل مع إنسان مثله يجد نفسه اليوم مضطر أن يتقاسم نفس العمل مع آلة وهذا في حد ذاته يضعه في موقف جديد وهو ما يتطلب التأقلم بين الاثنين حتى تتم عملية الإنتاج في الظروف المخطط لها و من أجل الاستفادة من هذه الوضعية يجب السهر على تطوير قدرة العمال للتأقلم مع الذكاء الاصطناعي (الفرع الأول) ، و كذلك حماية العمال من مخاطر الذكاء الاصطناعي (الفرع الثاني).

²⁵ أنظر بهذا الخصوص بن رجدال بو جمعة آمال ، المرجع السابق الصفحة 211

الفرع الأول: تطوير قدرة العمال للتأقلم مع الذكاء الاصطناعي

يعتبر الإنسان هو أكثر الكائنات الحية قدرة على التأقلم مع أي جديد و تحت أي ظرف ، و بالرجوع إلى مراحل تطور التي شهدتها البشرية على البشرية على مر العصور يتضح أن مواجهة الذكاء الاصطناعي لن تقف عائق في مواجهة الإنسان و لهذا فإن تطوير قدرة العمال من خلال جملة من الإجراءات التي يجب القيام بها التي ستساهم في إيجاد التأقلم بين الذكاء الاصطناعي و الإنسان في ميدان العمل و من أهم هذه الإجراءات نذكر على سبيل المثال:

تدريب العمال على تقنيات الذكاء الاصطناعي: بما أن الذكاء الاصطناعي أصبح هو التوجه العالمي الذي يفرض نفسه في ميدان العمل و مشاركة الإنسان في الحصول على الوظائف مما سيحدث سرعة في الإنتاج و يزيد من قدرته كما وكيفا ، إلا أن هذا لن يحصل دون تدخل من الإنسان الذي يعتبر هو سيد الكون ومهما حدث لا يمكن الاستغناء عنه.

ومن هنا يكون واجب على المؤسسات بتوفير التدريب للعمال على التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي حتى إذا ما أستدعى ذلك من المؤسسات القيام ببعثات تكوينية للعمال إلى الشركات الأكثر تطورا من أجل تحسين من خبرة عمالها حتى يتمكنوا من تأقلم مع العمل جنبا إلى جنب مع الذكاء الاصطناعي خصوصا في مجالات مثل مهارات التفكير النقدي، و الإبداع و الابتكار و هذا ما شددت عليه منظمة العمل الدولي في السنوات الأخيرة بضرورة تطوير مهارات العمال في البلدان الأقل تطورا في هذا المجال.²⁶

توجه إلي تحيين المناهج تتماشى مع متطلبات سوق العمل من خلال تعليم برامج تكنولوجيا المعلوماتية و تقنيات الجيل الرابع حتى يكون الخريج قادر على الاستجابة لسوق العمل و متطلباته.

²⁶ الذكاء الاصطناعي لن يكون سببا في القضاء على الوظائف -الرابط التالي <https://www.skynewsarabia.com/business/1648297>

إذ أن السوق العالمية مستقبلا لن يكون فيها إلا من له قدرة على التقنيات الحديثة ، وتؤكد البحوث التي أجريت في هذا المجال أنه منذ 2040 سيكون طلب مشروط بمعرفة تقنيات المعلوماتية وهو ما سيجعل الباحثين عن العمل يواجهون تحديات كبيرة خصوصا في المجتمعات التي لم تواكب هذا التطور الحاصل من خلال مناهجها التربوية مما سيجعل نسب البطالة ترتفع كلما كانت المعرفة في مجال تقنيات المعلوماتية قليلة داخل البلد.²⁷

هذا طبعا دون أن ننسى أهمية الاستثمار في القدرة البشرية من خلال تطوير و الابتكار وتنمية مهارات الهواة إذ أننا مقبلين على عالم يحتاج في الإنسان إلى المهارات العقلية بدل المهارات العضلية التي أصبحت مهمة الآلة.

الفرع الثاني حماية العمال من مخاطر الذكاء الاصطناعي

إن نطاق الحماية الذي يحتاجه العمال في مواجهة جرف خطر الذكاء الاصطناعي يقوم على سن تشريعات دولية و وطنية تقوم على حماية الإنسان من تعسف أرباب العمل وذلك من خلال فرض ضرائب على المؤسسات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لصالح صناديق الضمان الاجتماعي الوطنية و الصناديق العالمية تقدم الدعم المادي للدول الضعيفة و ذلك على غرار ما هو متبع في مجال محاربة التلوث البيئي، حيث أبرمت اتفاقيات عديدة في هذا المجال تجعل الدول المصنعة وكذا الشركات الكبرى تتحمل واجبا اتجاه التغير المناخي الذي يشهده العالم من خلال تقديم مساعدات عن الأضرار الناجمة و على هذا المبدأ يمكن أن تسير عملية مكافحة مخاطر الذكاء الاصطناعي على العمال الذي سيجدون أنفسهم محرومين من حقوقهم في العمل.²⁸

²⁷ د. وضاح بوخميس : في الذكاء الاصطناعي وحق الإنسان في العمل ، التأثيرات المحتملة و سبل مواءمة ، مجلة الحقوق و الحريات :

المجلد 1 السنة 2024

²⁸ د. نادية تاهي المرجع السابق الصفحة 444

إن ارتفاع البطالة في عالم يشكل الشباب فيه نسبة كبيرة من سكان ستكون وخيمة حيث ستصاحبه ارتفاع نسب الجريمة و نشوء الجماعات الإجرامية و الحروب وغيرها من الممارسات التي ستهدد الاستقرار العالمي ، و ما حركة الهجرة التي تشهدها الدول النامية نحو الدول الصناعية بسبب البحث عن فرص عمل إلا دليل على ذلك ما تشهده الهجرة السرية من ارتفاع.

و تعتبر أوروبا سباقا في هذا المجال من خلال مصادقة البرلمان الأوروبي على قانون حماية العمال في 2023/12/09 إلا أن هذا القانون بعيدا كل البعد عن معالجة الخطر الأساسي الذي يشكله الذكاء الاصطناعي على مستقبل العمال إذ أنه لم يهتم بما قد يشكل هذا الخطر على الشعوب خارج الاتحاد الأوروبي.²⁹

الفرع الثالث: استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير العمال و الحماية من مخاطر العمل

مما لا شك فيه أن تقنيات الذكاء الاصطناعي قائمة على تجارب البشر وهذا ما يعطها القدرة على تجنب الأخطار و الأخطاء التي يمكن للإنسان العادي أن يرتكبها نتيجة للكم الهائل من البيانات و المعلومات المتراكمة التي تتوفر عليها تقنيات الذكاء الاصطناعي ، وهذا ما يمكن الاستفادة منه في تطوير العمال في ميدان العمل من خلال خلق بيئة عملية تشاركية بين الآلة و الإنسان.

وكذلك يمكن الاستفادة من تقنيات الذكاء الاصطناعي من أجل تجنب حوادث و كوارث التي دائما تحصل أثناء القيام بالأعمال سواء كانت هذه الكوارث ناتجة عن سوء الطقس الجوي أو عن أخطاء بشرية داخل المصانع أو حتى أثناء القيام ببعض الأعمال الخطرة مثلا أثناء أشغال البناء و الجسور وذلك لما تتوفر عليه الآلة من مرونة و سهولة تركيبها.³⁰

²⁹ أنظر بهذا الخصوص د. بوخميس المرجع السابق : الصفحة 151 و ما بعدها

³⁰ د. نادية تاهي المرجع السابق الصفحة 440

الخاتمة:

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن الذكاء الاصطناعي أحدث وسيحدث تأثيرات متزايدة على حق العمل الذي يشكل أهم زاوية في سبيل تحقيق بقية الحقوق الأخرى ، إذ أن ضمان الحقوق يعتمد على الحقوق الاقتصادي والاجتماعية وهذه مكمنها هو الحق في العمل من خلال حصول الإنسان على عمل يختاره و يضمن له كرامته و استقلالته و حرته الشخصية.

ومن المعروف أن تأثير الذكاء الاصطناعي على حق العمل يحمل في طياته سلبيات و إيجابيات شأنه في ذلك شأن بقية رواد المعلوماتية التي دخلت عالم البشرية مع ثورة المعلوماتية حتى وصلت إلى هذا الجيل الرابع التي هدفها أساسي خدمة الإنسان و تسهيل حياته حتى يتمكن من استغلال المقدرات الموجودة في هذا الكون الواسع الغني الذي يسع الجميع بن فيه من كائنات.

لكن الذكاء الاصطناعي يفرض تحدي كغيره من البدايات يجب تغلب عليها بالتدريب المتواصل حتى يشعر العامل أن تقنيات الذكاء الاصطناعي جاءت لتساعده على العمل و لن تكون سببا في إقصائه وحرمانه من حقه المشروع إذا ما صوحت بعدة إجراءات نجملها في النتائج التالية التي توصلنا إليها من خلال هذه الدراسة.

- إن التعامل مع الذكاء الاصطناعي أصبح أمرا واقعيا وعلى العمال التأقلم معه و مواجهته بمنافسة إيجابية.
- على الجميع أن يعرف أن الذكاء الاصطناعي صناعة إنسانية وما صنعه الإنسان لا يمكنه أن يهيمن عليه و بالتالي فإن الخطر الذي يواجه العمال ليس الذكاء الاصطناعي، بل هو الإنسان ذاته ونقصه بالإنسان هنا أرباب العمل الذين يلهثون وراء الربح غير مباليين بما ينجر عن ذلك من أضرار لغيرهم.

- يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساهم في الخطة العالمية التي اعتمدها الأمم المتحدة في 25 سبتمبر 2015 حول تحقيق تنمية مستدامة في أفق 2030.
- الذكاء الاصطناعي سيبعد الهوة بين الدول المتقدمة و الدول السائرة في طريق النمو إذا لم يتم تبادل المعلومات بشكل شفافة وبكل مصداقية.
- أن الذكاء الاصطناعي سيقفل من الطلب على اليد العاملة في الدول الصناعية و هو ما يعني غلق أبواب الهجرة من و إلى الدول الصناعية مما سيجعل الطرف الآخر إلى الهجرة غير الشرعية من أجل الوصول إلى الأسواق المتقدمة .
- تطوير برامج التعليم تمكن من تخريج أجيال قادرة على خدمة في البرامج التي يطلبها الذكاء الاصطناعي.

الافتراضات :

- ضرورة سن تشريعات دولية ووطنية تحمي العامل من المنافسة السلبية للذكاء الاصطناعي: إذ أن هذه التشريعات هي وحدها التي ستكبح جناح أطماع الشركات الكبرى و المؤسسات المتوسطة في سبيل الحفاظ على حقوق العمال و إلا فإنها ستتجه نحو تحقيق الربح دون مبالاة بما سينتج عنه من ضرر.
- فرض ضرائب كبيرة على الشركات التي تعتمد على أكثر عمالها من الذكاء الاصطناعي.
- إنشاء صناديق عالمية للضمان الاجتماعي و توزيع مداخيلها على الدول التي مازالت اقتصاداتها ريعية بعيدة عن تقنيات الذكاء الاصطناعي.

قائمة المراجع:

أولا : النصوص الدولية.

أ. القانون الوطني:

1. القانون 67/039 الصادر بتاريخ 3 فبراير 1967 المنشئ لنظام ضمان الاجتماعي و المعدل بالقانون 72/145 الصادر بتاريخ 18 يوليو 1972 و الأمر القانوني 87/296 الصادر بتاريخ 24 نوفمبر 1987.
2. المرسوم التنفيذي 07/92 المؤرخ بتاريخ 1992/01/04 المتضمن الوضع القانوني لصناديق الضمان الاجتماعي و التنظيم الاداري و المالي للضمان الاجتماعي المعدل و المتمم.
3. الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بتاريخ 10 ديسمبر 1948.
4. العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية: الصادر عن الأمم المتحدة بتاريخ 16 كانون الأول / ديسمبر 1966.
5. المنظمة الدولية للملكية الفكرية: التي تم إنشاءها 14 يوليو عام 1960 .

ثانيا : الكتب.

1. الدكتور بتشيم بوجمعة ، الذكاء الاصطناعي في منظومة العدالة الحديثة على ضوء أحدث أحكام التشريع و القضاء المقارن إلي غاية سنة 2022.
2. تطوير الذكاء الاصطناعي دليل وطني، كتاب صادر عن اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغرب آسيا (الإيسسكو) بالتعاون مع منظمة الأمم المتحدة، بيروت 2020.
3. أو سندي أ أوسوبا ، و ويليام ويلتر في، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الأمن و مستقبل العمل (ترجمة مؤسسة RAND 2017).
4. بلحاج العربي، النظرية العامة للالتزام في القانون المدني الجزائري، ج الثاني 2000.

5. عبد الرزاق السنهوري، الوسط في شرح القانون المدني الجزء الأول ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت لبنان سنة 1971 .

6. أميمة دكاك ، في كتاب الذكاء الاصطناعي الجزائر السنة 2018.

7. بن رجدال بوجمعة آمال ، أثر الذكاء الاصطناعي على علاقات العمل مقال منشور ضمن كتاب الذكاء الاصطناعي تحد جديد للقانون ، ملتقى دولي منظم من طرف جامعة الجزائر 1 بن يوسف بن حدة محمد : بتاريخ 28.27 نوفمبر 2018 .

ثالثا : المقالات.

1. د. وضاح بوخميس ، في الذكاء الاصطناعي وحق الإنسان في العمل التأثيرات المحتملة وسبل المواءمة ، مجلة الحقوق والحريات المجلد 12 ع 01 س 2024.

2. د. نادية تاهمي ، واقع و آفاق سوق العمل في ظل استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي، دراسة حالة سوق العمل بالولايات المتحدة الأمريكية للفترة (2022.2030) مجلة اقتصادية معاصرة ، المجلد 07 ع 01 س 2024.

3. سعاد بوبحه ، الذكاء الاصطناعي و انعكاساته ، مجلة المال و الأعمال المجلد 6 ع 4 س 2022.

4. سناء ارطباز، أثر الذكاء الاصطناعي على تحسين أداء المؤسسة ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة أم البواقي المجلد 09 ع 03 س 2022.

5. بنين حامد جبار ، أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ، مجلة المتون المجدد 17 ع 01 س 2022 .

رابعا : مواقع إلكترونية :

- 1- Europart (2017) section AD .the European. parliament .civil low rules on robotic of 2017. .www.europart.europa.en/document/TA8 2017 005/en.html 2024/07/29 تاريخ و توقيت المشاهدة

- 2- Eve jans Nathalie:op,cit .P,1 [www.europarl.europa.eu/RegDate/Etudes/STUD/2016/571379/IPOPSTU\(2016\)571379](http://www.europarl.europa.eu/RegDate/Etudes/STUD/2016/571379/IPOPSTU(2016)571379) توقيت 2024/07/29 المشاهدة
- 3- تقارير حسابات خبراء البنك الدولي على الموقع التالي www-bbc-com.cdn.ampproject.org تاريخ المشاهدة 2024/08/07
- 4- الذكاء الاصطناعي لن يكون سببا في القضاء على الوظائف رابط التالي <https://www.skynewsarabia.com/business/1648297> تاريخ المشاهدة 2024/08/07